وقد تذكر ما له فى القاموس وتهامة بكسر المثناة الفوقية قال فى القاموس
هى مكة شرفها الله وأرض معروفة لا بلد ووهم الجوهرى يعنى فى تفسيره إياها
بلد وقال فى المصباح تهم اللبن واللحم تهما من باب تعب تغير وأنتن وتهم الحر
اشتد مع ركود الريح ويقال ان تهامة مشتقة من الأول لانها انخفضت
عن نجد فتغيرت ريحها ويقال من المعنى الثانى لشدة حرها وهى أرض أولها ذات
عرق من قبل نجد الى مكة وما وراءها بمرحلتين او اكثر ثم تتصل بالغور وتأخذ الى
البحر ويقال ان تهامة تتصل بأرض اليمن وان مكة من تهامة اليمن فقوله وذا
يمان مبتدأ وخبر اى هذا رجل منسوب الى اليمن والى تفسيره أشار بقوله
رجل من اليمن ومثله قوله وذا شآم اى هذا رجل منسوب الى الشام وكلاهما
من تغييرات النسب فان فى الأول تغييرين احدهما زيادة الألف بعد الميم عوضا
عن ياء النسب الثانى حذف ياء النسب التى عوضت منها الألف ولذلك لا يجمع بينهما
الا شذوذا . وفى الثانى ثلاث تغييرات أحدها تجريد الهمزة التى كانت ساكنة
لالتقائها مع الألف الزائدة وهى ساكنة ايضا . الثانى هو زيادة الألف
بعد الهمزة كما زيدت فى يمان عوضا عن ياء النسب الثالث هو حذف ياء
النسب التى عوضت منها الألف ولذلك ايضا لا يجمع بينهما الا على جهة الشذوذ
هذا هو الأفصح فيهما والشائع عند اهل العربية وقد أشار اليه ابن مالك
فى الكافية بقوله ((والف الشآم واليمانى جاء معوضا من اليا الثانى))
واما قوله وتهام فيجوز ان يكون خبر المحذوف دل عليه ما قبله اى وذا تهام فيكون
من عطف الجمل وهو الأظهر لأن الشخص الواحد لا ينسب الى موضعين فى حالة واحدة
ويجوز ان يكون معطوفا على شآم خبرا بعد خبر فيكون من عطف المفردات
ويكون نسبته الى الشام اصالة او سكنى او نحو ذلك ونسبته الى تهامة
بالحلف او نحو ذلك او بالعكس ومثل هذا كثير والله اعلم وتهامة تقدم أنها بالكسر
ولكنهم لما نسبوا اليها غيروا وافتحوا المثناة وحذفوا ياء النسب فى الأفصح وكان
فتح المثناة عندهم عوضا عن ياء النسب والله اعلم وقوله فاعلمن تكملة أمر
فيها بالعلم . وقوله وقد أتانا اى جاءنا الرجل الشآمى اى المنسوب الى الشام ولا

طائل

طائل تحته لانه محض تكرار مع قوله وذا شآم وقوله وتفتح التاء من الرائى
بين فيه ان من تغييرات النسب فتح التاء من الرائى عوضا من ياء النسب
كما أوما اليه وتفتح بفتح حرف المضارعة والتاء نصب على المفعولية ومن الرائى
حال منها اى تفتحها انت ايها المخاطب التاء حالة كونها كائنة من الرائى وهذا
هو المناسب لقوله قبله فاعلمن ويجوز ضم حرف المضارعة ورفع التاء على انها
نائب الفاعل اى وتفتح التاء حالة كونها من الرائى وقوله ((أغناهم التغيير
عن ياء النسب)) اى اغنى العرب التغيير الذى غيروه وأحدثوه فى هذه الكلمات
من زيادة الألف فى اليمان وزيادتها مع تحريك الهمزة من الشامى وفتح
التاء من الرائى عن الاتيان بياء النسب والنطق بها لأنهم قصدوا بذلك
التعويض عنها فاذا جاءوا بها كان جمعا بين العوض والمعوض عنه وقد منعوه
وقوله نعم حرف تصديق وجواب وتقدمت نظائره غير مرة وقوله وقد
تنطق بالأصل العرب اى تأتى به وتتكلم بمقتضاه احيانا وتنبيها عليه فالواجل
تارى بكسر التاء واثبات ياء النسب ورجل يمنى بحذف الألف واثبات ياء
النسب ورجل شأمى بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة واثبات ياء النسب
على الأصل فيها وربما قالوا يمانى وشامى بالألف فيجمعون بين العوض والمعوض
منه شذوذا حكاها سيبويه وغيره وقال ابن مالك ان الشامى واليمانى
بالألف والياء منسوب الى الشآم واليمان محذوفى الياء لا الى اليمن والشام
حتى يلزم الجمع بين العوض والمعوض منه قال فى الكافية عقب البيت السابق

وبعضهم يشدد اليا نسبا   الى الخفيف اليافع الذاهبا

وأنشد عليه فى شرحها قول الشاعر

تراهب السوط فى اليمين وتنجو   كاليمانى طار عنه العفاء

قال وليس نسبة الى اليمن لما يلزم عليه من الجمع بين العوض والمعوض منه
قلت هو تخريج حسن ينبغى التعويل عليه . والمصير اليه . وكان استعماله
على الاصل هو مقابل الفصيح والله اعلم . قوله

وجئت من أجلى ومن جرانيا   وجئت من أجلك يا مولانيا

Copyright © King Saud University